بشغل غير اللوم عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه
السلام عن القول نسيت وقد قال عليه انى انسى كما
تنسون فاذا نسيت فذكرونى ولقد اذكرنى كذا وكذا
اية كنت اسقطتها فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض
فى هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت
اية كذا فمحمول على ما نسخ فعله من القران اى ان الغفلة
فى هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها ليمحو ما يشاء
ويثبت وما كان من سهو وغفلة من قبيله نذكرها صلى
ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه صلى الله عليه
وسلم على طريق الاستحباب ان نضيف الفعل الى خالقه
والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه
عليه السلام لما اسقط من هذه الايات جايز عليه
بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم
يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله
نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز
ان ينسى النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة
ويجوز ان ينسيه منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا
يخلط حكما مما لا يدخل خللا فى الخبر ثم يذكره اياه ويتحمل
دوائم نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه فصل
فى الرد على من اجاز عليهم الصغاير والكلام على ما احتجوا به
فى ذلك اعلم ان المجوزين للصغاير على الانبياء من الفقهاء
والمحدثين

والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا
على ذلك بظواهر كثيرة من القران والحديث ان التزموا
ظواهرها افضت بهم الى تجويز الكباير وخرق الاجماع
وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف
المفسرون فى معناه وتقابلت الاحتمالات فى مقتضاه و
جات اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك
فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به
قديما وقامت الدلالة على خطاء قولهم وصحة غيره وجب
تركه والمصير الى ما صح وها نحن ناخذ فى النظر فيها ان
شاء الله فمن ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقوله ووضعنا
عنك وزرك الذى انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وقوله عبس وتولى ان
جاءه الاعمى الاية وما قص من قصص الانبياء كقوله
وعصى ادم ربه فغوى وقوله له فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركاء الاية وقوله عنه ما ربنا ظلمنا انفسنا
الاية وقوله عن يونس سبحانك انى كنت من الظالمين
وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود
انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى قوله ما اب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)